

درهم عباسي نادر ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ

بمناسبة كتابي حسم ولاية العهد نهائياً للأمين وتعليقهما بالكعبة

رويدا رأفت محمد محمد النبراوي *

أستاذ مساعد الآثار والمسكوكات الإسلامية، كلية الآثار، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة ونشر درهم عباسي نادر ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ ضرب بمناسبة قيام الخليفة هارون الرشيد سنة ١٨٦ هـ باصطحاب ولديه الأمين والمأمون للحج معاً وتأدية فريضة الحج وبعدها تم كتابة كتابي ولاية العهد وتعليقها على الكعبة وفيهما تم حسم ولاية العهد لمحمد الأمين بصفة نهائية وأنه الخليفة بعد والده وبهذه المناسبة ضربت السيدة زبيدة هذا الدرهم التذكاري موضوع البحث تخليداً لهذه المناسبة وابتهاجاً بها. ويتميز الدرهم موضوع البحث باشماله على عبارة النبي الأمي التي ترد على الدراهم الإسلامية لأول مرة وبوجود عبارة "صلى الملك الأعلى على النبي المصطفى" وعبارة "رى حميد مجيد" وهما عبارتان تظهران لأول مرة على النقود الإسلامية فضلاً عن هذا فإن هذه الدراسة كشفت عن اسم دار سك جديدة وهي أم جعفر أباد (قطيعة أم جعفر).

الكلمات الدالة

درهم؛ عباسي؛ أم جعفر أباد؛ الأمين.

Article History

Received: 20/11/2024

Accepted: 24/12/2024

DOI: 10.21608/lijas.2024.337994.1057

**A rare Abbasid dirham minted in Umm Ja'farabad in 186 AH,
commemorating the two documents: finalizing Al-Amin's succession and
their suspension in the Kaaba**

Rowida Rafaat Mohamed Mohamed El-Nabarawy

Associate Professor, Faculty of Archeology, Ain Shams University, Cairo, Egypt

Abstract

This study examines and publishes a rare Abbasid dirham minted in Umm Ja'farabad in 186 AH to commemorate an event in which Caliph Harun al-Rashid, in 186 AH, accompanied his two sons, Al-Amin and Al-Ma'mun, to perform the Hajj pilgrimage together. Following the pilgrimage, two succession documents were authored and hung on the Kaaba, in which the caliphate was decisively designated to Muhammad Al-Amin as the sole heir after his father. On this occasion, Lady Zubayda minted the commemorative dirham, the subject of this study, to celebrate and immortalize the event. The dirham is distinguished by its inclusion of the phrase "*The Illiterate Prophet*," which appears for the first time on Islamic coinage, along with the phrases "*May the Exalted Sovereign send blessings upon the Chosen Prophet*" and "*My Lord is Praiseworthy and Glorious*," both of which also appear for the first time on Islamic coins. Furthermore, this study uncovered the name of a previously unknown mint, Umm Ja'farabad (Qati'at Umm Ja'far).

Keywords

Dirham; Abbasid; Umm Ja'farabad; Al-Amin.

مقدمة

شهد التاريخ الإسلامي قيام بعض السيدات بدور مهم في الحياتين السياسية والاجتماعية ومن هؤلاء السيدات السيدة زبيدة بنت أبي الفضل جعفر بن الخليفة المنصور^(١).

ولدت زبيدة سنة ١٤٩ هـ/٧٦٦م في مدينة الموصل خلال فترة حكم والدها لهذه المدينة وكان تسمى بسكينة وتكنى بأم جعفر وكان جدها الخليفة المنصور يحبها ويرقصها وهي صغيرة ويقول لها أنت زبدة أنت زبيدة فغلب هذا اللقب على اسمها الأصلي، وظل ملازماً لها حتى وفاتها سنة ٢١٦ هـ/٨٣١م^(٢).

وبعد وفاة والد زبيدة سنة ١٥٠ هـ/٧٦٧م تم تربيتها في بيت جدها الخليفة المنصور حتى وفاته سنة ١٥٨ هـ/٧٧٥م، عندما بلغت من العمر عشر سنوات فقام عمها الخليفة المهدي بتربيتها وتعليمها وحفظت القرآن واهتمت بقراءة التاريخ^(٣). وأحبها حباً شديداً ابن عمها هارون الرشيد بن الخليفة المهدي^(٤) هذا ما دفع الخليفة المهدي إلى القيام سنة ١٦٥ هـ/٧٨٢م بعقد قران ابنه الرشيد على زبيدة في دار محمد بن سليمان ببغداد^(٥) وأقام لهما حفل كبير تكلف مبالغ طائلة. وكانت زبيدة ذات حسن باهر وجمال ظاهر واشتهرت بالأناقة والجمال والتدين وعمل الخير وكان لها مائة جارية كلهن يحفظن القرآن الكريم وعندما تولى زوجها هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦م عرش الخلافة العباسية، أعطى لزبيدة الحق في ضرب الدراهم باسمها، وكانت تمتلك الأموال الكثيرة والأماك الواسعة والإقطاعات، ومن إقطاعها معدن باجنيس وورسان وقطيعة أم جعفر التي شيدها في رصافة هشام بن عبد الملك، كما شيدها عشر محطات للحجاج بين الكوفة ومكة وبجانب كل منها بئر ليشرب منها الحجاج، كما وسعت بئر زمزم سنة ١٩٠ هـ/٨٠٦م، وأكثرت من تشيد المنشآت الخيرية وبلغ ما أنفقته عليها حوالي مليون وسبعمائة ألف دينار^(٦).

وبعد زواج زبيدة من هارون الرشيد ظلت لبعض سنوات دون حمل فأجبرت زوجها هارون أن يلامس مراجل الفارسية فحملت في عبد الله ولكن زبيدة قبل مولد عبد الله حملت بمحمد الأمين، فكان عبد الله الابن الأكبر للرشيد وماتت مراجل عند الولادة أو بعدها بقليل وأنجبت زبيدة ابنها محمد سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦م^(٧)، وكانت زبيدة رحيمة وذات عقل ودهاء فاهتمت بآبن مراجل (عبد الله) كما اهتمت بابنها محمد وربتهما على قدم المساواة، ولكن الخلاف بدأ بين عبد الله ومحمد عندما لم يستطع يجاري أخاه عبد الله بذكائه لذلك بذلت زبيدة^(٨) جهداً كبيراً في الاهتمام بتربية محمد وتعليمه وحرصت على تهيئته للخلافة^(٩) ثم سعت مع الهاشميين أخوال ابنها، واستمالت بعض البرامكة للبيعة لمحمد بولاية عهد الرشيد قبل شقيقه الأكبر عبد الله وساعدها على ذلك تمتعها بدور سياسي متميز وبتأثير قوى في بلاط الخلافة وتحقق لزبيدة ما أرادت عندما عقد الخليفة الرشيد لابنه محمد بولاية العهد في سنة ١٧٥ هـ/٧٩١م^(١٠) ولكن بعد مرور

سبع سنوات قام الرشيد سنة ١٨٢هـ / ٧٩٨م بالعقد لعبد الله بولاية العهد الثانية لأخيه محمد الأمين^(١١) مما زاد الخلاف بين الأمين والمأمون .

الترويج والدعاية لمحمد الأمين:

وقد لعبت السيدة زبيدة دوراً كبيراً وواضحاً للترويج للدعاية لابنها محمد الأمين من خلال الدراهم التذكارية التي ضربتها بدور السك المختلفة^(١٢) بإذن وموافقة زوجها الخليفة الرشيد، والدليل على ذلك ما ذكره المقرئ^(١٣) بقوله " هرون الرشيد أول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير بأنفسهم" ففي عهد الخليفة الرشيد حدث تطور هام في نظام السكة العربية وذلك عندما أعطى حق ضرب النقود لابنه الأمين والوزراء والولاة وعمال المال وتسجيل أسماءهم على النقود وبذلك تنازل الرشيد عن حقوقه المباشرة في ضرب السكة^(١٤) كما أنه أعطى السيدة زبيدة زوجته وأقرب الناس إليه حق ضرب الدراهم، فضربت هذه الدراهم التذكارية لتخليد مناسبات معينة كولاية العهد وبأعداد محدودة وقليلة وتوزع كهدايا وتمنح لكبار رجال الدولة من الوزراء والأمراء والقادة العسكريين والقضاة وتمنح أيضاً للفقراء وأولى الأرحام وعرفت هذه الدراهم بالدراهم التذكارية أو الصلة والدعاية^(١٥) ولم تضرب هذه الدراهم التذكارية للتداول ولكن توزع كهدايا كما سبق أن ذكرت وهي تختلف عن الدراهم المضروبة للتداول من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات والزخارف والأوزان والأحجام أحياناً^(١٦) .

محاولة السيدة زبيدة حل الخلاف بين الأمين والمأمون:

ظلت الخلافات بين الأمين والمأمون قائمة مما دفع السيدة زبيدة إلى القيام في سنة ١٨٥هـ / ٨٠١م بجمع شمل ولدى الرشيد وهما الأمين والمأمون في إحدى ضياعها وحاولت التوفيق وتهدئة الأمور بينهما^(١٧) .

حسم الخلاف نهائياً على ولاية العهد بكتابي إتمام مبايعة ولاية العهد سنة ١٨٦هـ:

كذلك قام الخليفة الرشيد سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م بحسم هذا الخلاف بصفة نهائية وذلك عندما اصطحب ولديه الأمين والمأمون وأهل بيته ومعه أيضاً كبار رجال الدولة وحج بهم في العام نفسه، وكان الرشيد قد ولى الأمين العراق والشام إلى آخر المغرب، وولى المأمون من همدان إلى آخر المشرق، ثم بايع لابنه القاسم ولاية العهد بعد المأمون ولقبه بالمؤتمن وضم إليه الجزيرة والثغور والعواصم^(١٨) .

وبعد أن حج هارون ومعه ولديه وبعض قواده ووزرائه وقضاته في سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م كتب كتابين " أجهد الفقهاء والقضاة أراءهم فيهما أحدهما على محمد ما اشترط عليه من الوفاء بما فيه تسليم ما ولى عبد الله والآخر نسخة البيعة التي أخذها على الخاصة والعامة الشروط لعبد الله على محمد وعليهم وأخذ البيعة على محمد"^(١٩) .

وأقر الخليفة هارون في هذين الكتابين بإتمام البيعة لمحمد الأمين بولاية العهد بمكة المكرمة بشكل نهائي سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م فقد قام الرشيد بإتمام البيعة لأبنائه الثلاثة بولاية العهد من بعده وتدوين ذلك في كتاب نظم فيه موضوع الخلافة وولاية العهد فقد قام بالبيعة لمحمد الأمين بولاية العهد والخلافة من بعده بصفة نهائية والبيعة لعبد الله المأمون ولياً ثانياً للعهد بعد الأمين والقاسم المؤتمن ولياً ثالثاً للعهد بعد المأمون ووزع ممتلكاته بين أولاده الثلاثة كما سبق أن ذكرنا وحدد العلاقة بينهما ووضع الضوابط والشروط التي تحفظ وتحقق لكل واحد منهما حقه وأشهد على ذلك الله وملائكته، وكل من كان معه بالكعبة من أولاده ومواليه وكتابه وقواده وقضاته ووزراءه وعلماء الأمة وأمر الرشيد بتعليق هذين الكتابين على باب الكعبة الشريفة (٢٠).

مناسبة ضرب الدرهم موضوع البحث:

وبمناسبة كتابي العهد اللذين علقهما الرشيد على باب الكعبة الشريفة وأقر فيهما بصفة نهائية أن محمد الأمين هو ولي عهده الأول والخليفة من بعده فرحة كبيرة وسعادة غامرة للسيدة زبيدة وحقق أمانها وأحلامها وأزال مخاوفها من قيام الخليفة هارون الرشيد بالتراجع عن قراره وتغيير رأيه في بيعة الأمين وجعل ولاية العهد لابنه الأكبر المأمون بدلاً من الأمين بسبب الضغوط التي مارسها على الخليفة هارون وزيره جعفر بن يحيى البرمكي وحزب البرامكة (٢١).

وبهذه المناسبة وهي كتابي إتمام ولاية العهد سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م وتعليقهما على باب الكعبة، وما جاء بهما من البيعة نهائياً لمحمد الأمين ولياً بعهد الخليفة هارون الرشيد والخليفة من بعده حسم هذا الخلاف ودفع السيدة زبيدة إلى ضرب الدراهم التذكارية سنة ١٨٦ هـ بدار سك أم جعفر أباد (قطيعة أم جعفر) لتوزيعها كهدايا على كبار رجال الدولة والفقراء وغيرهم. ومن هذه الدراهم الدرهم موضوع البحث الذي ضربته السيدة زبيدة بأمر جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ، والمحفوظ بمجموعة الأستاذ / حسين إبراهيم القرشي بالكويت.

ويتميز الشكل العام لهذا الدرهم باشماله على كتابات مركزية تدور حولها كتابات في هامش واحد بكل من الوجه والظهر، ويتميز الشكل العام لوجه هذا الدرهم التذكاري بأنه تحيط بكتابات الوجه أربع دوائر متوازية من حبيبات توجد بين الدائرتين الخارجيتين والدائرتين الداخلتين مساحة واسعة ولا توجد أية دوائر تفصل كتابات المركز عن كتابات الهامش، بينما يتميز الشكل العام للظهر بأن كتابات المركز عبارة عن ثلاثة أسطر ويوجد أسفل منتصف السطر الثالث والأخير كلمة عبيد عمودية نقشت من أعلى إلى أسفل وتحيط بكتابات المركز ثلاث دوائر متوازية من حبيبات، وتوجد بين الدائرتين الداخلية والوسطى مساحة أوسع خالية من الزخارف وتتكون كتابات الهامش من ثلاث كلمات وبين كل كلمتين عدد من الحلقات

الصغيرة، وتحيط بكتابات الهامش من الخارج دائرة من حبيبات متماسة، وجاءت كتابات وزخارف هذا الدرهم على النحو التالي:

الظهر		الوجه	
صلى الملك الأعلى على النبي المصطفى ﷺ	المركز	لا إله إلا الله محمد النبي الأمي	المركز
ربي ٥٥٥٥ حميد ٥٥٥٥ مجيد	هامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأمر جعفر أباد سنة ست وثمانين ومئة	هامش
			(لوحة ١): درهم عباسي ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦هـ، الوزن: ٢,٩٤ جرام والقطر: ٢٦,١٦م، محفوظ بمجموعة الأستاذ حسين إبراهيم القرشي بالكويت (ينشر لأول مرة)
			
رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدرهم العلوي			

تقع كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر متوازية جاء بالسطر الأول شهادة التوحيد مختصرة بصيغة " لا إله إلا الله " وتعنى هذه الشهادة أنه لا يوجد معبود بحق إلا الله وفي مجملها نفى وإثبات حيث أن لا إله نفي بأن تكون جميع العبادات لغير الله عز وجل وبذلك فهي نافيه لجميع ما يعبد من دون الله تعالى أما عبارة " إلا الله " فهي إثبات بأن جميع العبادات لله وحده فهو المتفرد بالألوهية والربوبية المتصف بالكمال والجلال، كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وهي دعوة جميع الأنبياء والرسل في إثبات العبادة لله فهو إله الحق المستحق للعبادة (٢٢).

وجاء بالسطر الثاني من كتابات مركز الوجه اسم "محمد" وهو سيدنا محمد رسول الله ﷺ وورد بالسطر الثالث والأخير بكتابات مركز الوجه عبارة " النبي الأمي ".

وجاء عن النبي في المختار الصحاح (٢٣) أنه هو الذي أنبأ عن الله، وورد عنه في الرائد (٢٤) أنه حامل الوحي، والمخبر عن الله والداعي إليه وإلى الصراط المستقيم في الحياة، وورد عنه في المنجد (٢٥) أنه المخبر عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله والمخبر عن الله وما يتعلق به تعالى، أما بالنسبة للأمّي فهو نسبه إلى الأم أو الأمة وهو من لا يقرأ ولا يكتب كما جاء في المعجم الوسيط (٢٦) وورد عن الأمّي في الرائد (٢٧) أنه من لا يعرف القراءة والكتابة ويؤكد ذلك ما جاء في معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير (٢٨) أن الأمّي في كلام العرب الذي لا يحسن الكتابة فليل نسبه إلى الأم لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته أمه من الجهل بالكتابة. وقيل نسبه إلى أمة العرب لأن معظم العرب قبيل الإسلام كانوا أميين ويؤيد ذلك ما جاء بالآية الثانية من سورة الجمعة نصها " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " (٢٩). كما جاء بالقرآن الكريم عن الأمّي أيضاً التي وصف الله بها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الأيتين ١٥٧، ١٥٨ من سورة الأعراف فقد جاءت الآية ١٥٧ مانصه " الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ " (٣٠) ومعناها النبي العربي الأمّي الذي لا يقرأ ولا يكتب (٣١) كما جاء في الآية ١٥٨ ما نصه " فَاْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ " (٣٢) وتفسير ذلك أن من أعظم أدلة رسالته أن يكون صاحب هذه الرسالة الجديدة وما فيها من الهدى والإعجاز لا يقرأ ولا يكتب (٣٣).

ومن المؤكد أن نعت سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بالأمية هو في حد ذاته كمال ومدح في حقه عليه الصلاة والسلام بل أنه في ذلك تقرير وإثبات لنبوته وإقامة الحجة الكاملة على الخلق، وجعل أميته إعجازاً وتحدياً له، فإمه محمد عليه الصلاة والسلام من العرب والعجم الذين لا يقرأون ولا يكتبون ولهذا سموا أميين وقد أمر الله سيدنا محمد لا يجلس مع أحد من أهل العلم بالكتب السابقة عليه وأن يكون أمياً لا يبتلو الكتاب كما جاء في سورة العنكبوت ما نصه: " وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْتَلُونَ " (٣٤).

وهكذا يتضح لنا في ضوء ما سبق وما ورد بالقرآن الكريم والمعاجم اللغوية أن المقصود بالنبي الأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب أي لا يعرف القراءة والكتابة، ويلاحظ أن عبارة " النبي الأمي " وردت لأول مرة على النقود الإسلامية بهامش وجه فلس أموي نشره ضيف الله العتيبي، وسبق الإشارة إليه كما أن العبارة نفسها وردت على الدرهم موضوع البحث لأول مرة فهو يعد أول درهم يظهر عليه عبارة النبي الأمي مما يعطى هذا الدرهم أهمية خاصة وندرة شديدة، فهذه هي المرة الثانية التي تظهر فيها عبارة النبي الأمي على النقود الإسلامية حيث أنه على حد علمنا وفي ضوء ما وصلنا فإن هذه العبارة لم تظهر على الدينار الإسلامية حتى الآن .

وورد بهامش الوجه البسملة غير الكاملة بصيغة " بسم الله " يليها نوع النقد وهو "درهم" ثم مكان الضرب وهو "أم جعفر أباد" وللأسف لم نعثر على ترجمة أو ذكر لاسم هذه الدار سواء بكتب دور السك للنقود الإسلامية مثل زامباور وعمر ديلر ولا حتى المصادر الجغرافية أو التاريخية ولكن الأستاذ سمير شما^(٣٥) يذكر أن زبيدة شيدت قطيعة أم جعفر في رصافة الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الذي أحدث الرصافة وأحدث بها واسط والرقعة وصارت إقطاعات لأم جعفر فشيدت فيها زبيدة القطيعة التي سميت باسمها وزادت من عمارتها ومن المرجح أن هذه القطيعة هي أم جعفر أباد التي وردت بهامش وجه الدرهم موضوع البحث ونؤيد ذلك أن كلمة أباد الفارسية معناها مقاطعة .

ومن المؤكد أن زبيدة شيدت أم جعفر أباد (قطيعة أم جعفر) في فترة حكم الخليفة هارون الرشيد وقبل سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م وظلت قائمة إلى سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م حينما حدث مد هائل أدى إلى غرقها واندثارها وهو ما عبر عنه الطبري في أحداث سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م بقوله^(٣٦) أنه : " حدث مد غرق فيه السواد وكسكر وقطيعة أم جعفر وقطيعة العباس وذهب بأكثرها" وربما لم تستطع أم جعفر في سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م أو بعدها إعادة تشييدها لأن الخليفة المأمون كان على عرش الخلافة العباسية في ذلك الوقت ومن المرجح أن هذا يفسر لنا عدم وجود ذكر لأم جعفر أباد أو قطيعة أم جعفر بالمصادر التاريخية . ويؤيد ذلك ابن الأثير^(٣٧) حينما ذكر أنه في سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م حدث مد (فيضان) عظيم: " غرق فيه السواد وكسكر وقطيعة أم جعفر وهلك فيه كثير من الغلات " .

ويذكر ياقوت الحموي^(٣٨) أن قطيعة أم جعفر محله ببغداد عند باب التين وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزبيدية وكان يسكنها خدام أم جعفر وحشمها .

وهكذا يتضح لنا أن أم جعفر أباد هي قطيعة أم جعفر وأنها شيدت على يد زبيدة في خلافة زوجها هارون الرشيد وقبل سنة ١٨٦ هـ/٨٠٢م وضرب بها الدرهم موضوع البحث وظلت قائمة حتى سنة ١٨٦ هـ/٨٠٢م حينما أصابها المد العظيم وغرقت واندثرت معالمها ولم يتم إعادة بنائها ولذلك لم يرد لها ذكر بالمصادر التاريخية.

ويلي مكان الضرب بهامش الوجه تاريخ الضرب وهو سنة ١٨٦ هـ وهي نفس السنة التي حج فيها الخليفة هارون الرشيد ومعه ولديه الأمين والمأمون وكتب فيها كتابي بيعة ولاية العهد اللذين تم تعليقهما على الكعبة المشرفة وتضمنت هذه البيعة وحسنت بصفة نهائية أن ولاية عهد الرشيد هي من نصيب محمد الأمين وأنه الخليفة بعد والده الرشيد كما سبق أن ذكرنا وكان ذلك في شهر ذو الحجة سنة ١٨٦ هـ ، ولاشك أن هذا الحدث الهام سبب فرحة عارمة للسيدة زبيدة أم الأمين وجعلها تقوم بضرب الدراهم التذكارية بهذه المناسبة الهامة، وذلك بدار سك أم جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ ، ومنها الدرهم موضوع البحث كما سبق أن ذكرنا وتمكننا تحديد تاريخ ضرب الدرهم موضوع البحث خلال العشرين الأخيرين الثاني والثالث من شهر ذو الحجة سنة ١٨٦ هـ.

وجاء بمركز الظهر كتابات تقع في ثلاثة أسطر تشتمل على عبارة " صلى المليك - الأعلى على - النبي المصطفى " ويقصد بالمليك هنا صاحب الملك ^(٣٩) أي أن الله عز وجل صاحب الكون. أما كلمة الأعلى فقد وردت بالآية الأولى من سورة الأعلى ونصها : " سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى " كما جاءت كلمة الأعلى أيضاً بالآية رقم (٢٠) من سورة الليل هكذا : " إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى " كما يقصد بالمصطفى المختار أي الذي اختاره الله الأعلى صاحب الملك لحمل رسالة الإسلام وتبليغها للناس، وقد وردت كلمة المصطفى بصيغة الجمع بالآية رقم (٤٧) من سورة ص ونصها " إنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار " ويقصد بالمصطفين المختارين وهم الأنبياء: إبراهيم وإسحق ويعقوب، وكذلك جاءت كلمة اصطفي بمعنى اختار في الآيتين ١٣٢ من سورة البقرة و ٣٣ من سورة آل عمران كما وردت كلمة اصطفاك أي اختارك للسيدة مريم العذراء في الآية رقم ٤٢ من سورة آل عمران.

وهكذا يقصد بالعبارة التي جاءت بكتابات مركز الظهر بصفة عامة: أن الله الأعلى صاحب الكون عز وجل صلى على نبيه المختار سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وبذلك يتضح لنا أن عبارة صلى المليك الأعلى على النبي المصطفى ترد لأول مرة على النقود الإسلامية وذلك في ضوء ما وصلنا، ويوجد أسفل السطر الثالث والأخير من كتابات مركز الظهر وفي منتصفه كلمة " عبيد " عمودية مسجلة من أعلى لأسفل ولم نعر على ترجمه لعبيد وربما يكون أحد الشخصيات الهامة أو المشرف على دار سك أم جعفر أباد.

وورد بكتابات هامش الظهر عبارة مكونة من ثلاث كلمات موزعة يفصل بين كل كلمتين منهم حلقات صغيرة يختلف عددها بين كل كلمتين فيوجد بين كلمتي ربي وحميد إثني عشر حلقة وبين كلمتي حميد مجيد ثلاث عشرة حلقة وبين كلمتي مجيد وربي أحد عشر حلقة.

ويطلق الرب على الله تبارك وتعالى^(٤٠) وتعني كلمة الرب أيضاً الملك أو السيد هو رب الدار وهي من أسماء الله الحسنى وكلمة حميد أي محمود في صفاته وذاته^(٤١) وكلمة مجيد أي ممجد في صفاته وذاته^(٤٢) كما يقصد بالمجيد الوافر المجد وهو من أسماء الله الحسنى^(٤٣). ووردت كلمتي حميد مجيد بالآية (٧٣) من سورة هود ونصها " **أَلَمْ أَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**" ويقصد بعبارة " ربي حميد مجيد " أي أن الله محمود ممجد في صفاته وذاته.

دراسة لدرهم آخر ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ أيضاً:

ولا يفوتني أن أذكر أنه يوجد درهم مشابه تماماً للدرهم موضوع البحث ضرب أيضاً في أم جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ، وذلك في الشكل العام ونصوص الكتابات وترتيبها والزخارف عرض على بعض مواقع شبكة الإنترنت^(٤٤) (لوحة رقم ٢) وهذا الدرهم لم يسبق دراسته من قبل ويدرس في هذا البحث لأول مرة، ولكن توجد بعض الاختلافات بين هذا الدرهم والدرهم موضوع البحث من حيث الوزن والقطر والحالة فوزن الدرهم موضوع البحث يبلغ وزنه ٢,٩٤ جرام. بينما وزن الدرهم الآخر ٢,٩٥ جرام كما أن قطر الدرهم موضوع البحث هو ٢٦,١٦ مم بينما قطر الدرهم الآخر ٢٦,٥٠ مم كما أن حالة الدرهم موضوع البحث أفضل من حالة الدرهم الآخر.

الظهر		الوجه	
صلى المليك الأعلى على النبي المصطفى 	المركز	لا إله إلا الله محمد النبي الأمي	المركز
ربي ٥٥٥٥ حميد ٥٥٥٥ مجيد	هامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأمر جعفر أباد سنة ست وثمانين ومئة	هامش

درهم عباسي نادر ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ
بمناسبة كتابي حسم ولاية العهد نهائيًا للأمين وتعليقهما بالكعبة

			<p>(لوحة ٢): درهم عباسي ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ، الوزن: ٢,٩٥ جرام والقطر: ٢٦,٥٠ مم، نقلًا عن: - Classical Numismatic Group. Islamic Auction 2, lot 128 - Baldwin's Auction, Islamic Coins Auction 25, lot 258. - Zeno Nos: 131214- 301535 (يدرس لأول مرة)</p>
			
<p>رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدرهم العلوي</p>			

مقارنة بين الدرهم موضوع البحث ودرهم أم الأمين ضرب البستان سنة ١٨٦هـ:

هذا ويلاحظ أن السيدة زبيدة لم تضرب دراهم في سنة ١٨٦هـ إلا في دار سك أم جعفر أباد ودار سك البستان وذلك على حد علمنا وفي ضوء ما وصلنا وهذه الدراهم موجودة في مجموعة الأستاذ / حسين إبراهيم القراشي بالكويت، وقد نشر الدكتور نايف الشرعان درهم ضرب البستان سنة ١٨٦هـ^(٤٥) (لوحة ٣) وذكر أن هذا الدرهم تذكاري ضربته السيدة زبيدة بمناسبة إتمام مشاريع مرحلة مهمة من مراحل مشروعها العظيم وهو طريق الحج العراقي ما يعرف بدرب زبيدة واحتفاء بمناسبة تمام بيعة ابنها محمد الأمين بولاية العهد بشكل نهائي بعد حج الخليفة الرشيد خلال سنة ١٨٦هـ/ ٨٠٢م والدرهم موضوع البحث المضروب بأم جعفر أباد سنة ١٨٦هـ ، وبمقارنة هذا الدرهم المضروب بالبستان سنة ١٨٦هـ والدرهم موضوع البحث المضروب بأم جعفر أباد سنة ١٨٦هـ أيضاً نجد أن هناك اختلافات واضحة بينهما في الشكل العام ونصوص الكتابات وترتيبها والقطر فالدرهمين يتشابهان في أنهما نادرين وأن وزنها واحد وهو ٢,٩٤ جرام وتاريخ سكهما واحد وهو ١٨٦هـ ، ولكن يختلفان في الشكل العام ونصوص الكتابات حيث ينفرد درهم البستان باشماله بمركز الظهر على " مما أمرت به أم الأمين - ابنت جعفر أبقاها الله - للسيدة" ، كما ينفرد أيضاً عن درهم البحث بكتابات هامش الظهر ونصها : " أم جعفر ابنت جعفر وحببية محمد صلى الله عليه وسلم تعتر بالله تعتصم".

بينما ينفرد الدرهم موضوع البحث باشماله على عبارة " النبي الأُمي " بكتابات مركز الوجه وباشتماله أيضاً على كتابات مركز الظهر وهي: "صلى المليك - الأعلى على - النبي المصطفى" ، وبوجود اسم "عبيد" أسفل هذه الكتابات، كما ينفرد درهم البحث بوجود عبارة " ربي حميد مجيد " بهامش الظهر .

الظهر		الوجه	
محمد رسول الله مما امرت به ام الامين ابنت جعفر ابقاها الله للسيدة د	المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز
ام جعفر ابنت جعفر وحببية محمد صلى الله عليه وسلم تعتر بالله تعتصم	هامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأم جعفر أباد سنة ست وثمانين ومئة	هامش

درهم عباسي نادر ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦ هـ
بمناسبة كتابي حسم ولاية العهد نهائيًا للأمين وتعليقهما بالكعبة

			<p>(لوحة ٣): درهم نادر للسيدة أم الأمين ضرب البستان سنة ١٨٦ هـ، الوزن: ٢,٩٤ جرام وقطره: ٢٥,٥ مم نقلًا عن: نايف الشرعان بحث بعنوان "درهم نادر للسيدة أم الأمين ضرب البستان سنة ١٨٦ هـ.</p>
			
<p>رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدرهم العلوي</p>			

وهكذا فإن الدرهم موضوع البحث هو درهم عباسي نادر لم يسبق نشره من قبل وينشر في هذه البحث لأول مرة ضرب بمناسبة مبايعة محمد الأمين بولاية عهد والده الخليفة هارون الرشيد وهو الخليفة من بعده وتم حسم هذا الخلاف بصورة نهائية بكتابي ولاية العهد اللذين تم تعليقهما على باب الكعبة المشرفة سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م، وسبب هذا فرحاً شديداً للسيدة زبيدة مما دفعها لضرب الدرهم موضوع البحث تسجيلاً وتخليداً لهذه المناسبة، ولهذا يعد هذا البحث إضافة جديدة للدراهم الإسلامية عامة والدراهم العباسية خاصة لأنه كشف الستار عن اسم دار سك جديدة وهي أم جعفر أباد .

النتائج:

توصل البحث إلى العديد من النتائج الجديدة التالية:

١. نشر ودراسة درهم عباسي نادر ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦هـ لم ينشر من قبل وينشر لأول مرة في هذه الدراسة.
٢. دراسة درهم عباسي آخر ضرب أم جعفر أباد سنة ١٨٦هـ لم يدرس من قبل ويدرس لأول مرة في هذه الدراسة.
٣. ضرب الدرهم موضوع البحث بمناسبة حسم ولاية عهد الخليفة لابنه محمد الأمين وهو الخليفة من بعده بصفة نهائية كما جاء في كتابي ولاية العهد اللذين تم تعليقهما على باب الكعبة سنة ١٨٦هـ.
٤. أضافت الدراسة اسم دار سك جديدة لم تكن معروفة من قبل وهي دار سك أم جعفر أباد.
٥. رجحت الدراسة أن دار سك أم جعفر أباد هي قطيعة أم جعفر.
٦. أوضحت الدراسة أن عبارة "النبى الأمى" ترد لأول مرة على الدراهم الإسلامية حيث أن المرة الوحيدة التي ظهرت فيها هذه العبارة من قبل على النقود الإسلامية كانت بهامش وجه فلس سبق الإشارة إليه.
٧. أضافت الدراسة عبارتين جديدتين وهما عبارة " صلى الملك الأعلى على النبى المصطفى " وعبارة "ربى حميد مجيد" وهاتين العبارتين تظهران لأول مرة على النقود الإسلامية.
٨. تعد هذه الدراسة إضافة جديدة لدراسة النقود الإسلامية.

الهوامش والتعليقات:

١. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت: ٣١٠هـ / ٩٢٣م): تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الرسل والملوك، ج٨، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الطبعة الثالثة، شعبان، ١٣٦٨هـ / نوفمبر ١٩٦٦م، ص ٣٥٩.
٢. ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني، ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، المجلد الخامس، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، مراجعة: د. محمد يوسف الدقاق، ص ٣٥٥.
٣. سمير شما: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، الأردن، ١٩٩٥م، ص ١٢٥، رأفت محمد النبراوي ورويدا رأفت النبراوي: النقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٢٣م، ص ٤٧.
٤. الخطيب البغدادي (أحمد بن علي، ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧١م): تاريخ بغداد، القاهرة، ١٩٣١م، ج١٤، ص ٤٣٤؛ الأصفهاني (أبو الفرج بن الحسن، ت: ٣٥٦هـ / ٩٦٧م) : أخبار النساء في كتاب الأغاني، جمع وشرح عبد الأمير مهنا، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٤؛ ابن خلكان (أحمد بن محمد، ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، د.ت، ج٢، ص ٧٠؛ ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م): البداية والنهاية، القاهرة، د.ت، ج١٠، ص ٢٧١؛ لطيف تايه حسون ورجوان فيصل غازي : درهم صلة نادر للسيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٤٠، يوليو ٢٠١٩م، ص ١٦. ولكن ابن الأثير يذكر أن زبيدة توفيت سنة ست وعشرين ومائتي، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد ٥، ص ٣٥٥.
٥. الأصفهاني: أخبار النساء، ص ٢٤.
٦. أبو المحاسن (يوسف بن تغرى بردى، ت: ٨٧٤هـ / ٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، د.ت، ج٢، ص ٢١٣؛ سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ١٢٥.
٧. الطبري: تاريخ الطبري، ج٨، ص ٣٥٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المجلد الخامس، ص ٣٥٥.
٨. سمير شما: أحداث عصر المأمون، ١٢٥-١٢٧؛ سمير شما: مسكوكات زبيدة، مجلة اليرموك للمسكوكات، المجلد ٣، العدد الأول، جامعة اليرموك بالأردن، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ١٣-١٤.

٩. الديميري (كمال الدين محمد بن موسى - ت ٨٠٨هـ/٤٠٥م): حياة الحيوان الكبرى، بيروت، د.ت، ج١، ص ٧٦؛ عمر رضا كحاله: أعلام النساء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩١م، ص ١٩.
١٠. سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ١٢٦.
١١. الديميري: حياة الحيوان، ج١، ص ٧٦؛ عمر كحاله: أعلام النساء، ج٢، ص ١٩.
١٢. الطبري: تاريخ الطبري، ج٨، ص ٢٤٠؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المجلد الخامس، ص ٢٨٨.
١٣. الطبري: تاريخ الطبري، ج٨، ص ٢٦٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المجلد الخامس، ص ٣١٧.
١٤. ذكر سمير شما أسماء هذه الدور بأنها: الكاملية والمحمدية ومعن باجنيس. شما: أحداث عصر المأمون، ص ١٢٩ ولكن ظهرت أسماء دور ضرب أخرى مثل: الحدائق ذات بهجة والخيزرانية والبستان وجزيرة الراجستان وأم جعفر أباد.
١٥. المقرئ (تقى الدين أحمد بن علي، ت: ٨٤٥هـ/٤٤٢م): النقود القديمة الإسلامية، نشر الأب أنستاس ماري الكرمل في كتابه النقود العربية وعلم النميات، ص ٤٨.
١٦. وللمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع والوزراء والولاة وعمال المال الذين سمح لهم الرشيد بتسجيل أسماءهم على النقود انظر: عبد الرحمن فهمي محمد: موسوعة النقود العربية وعلم النميات، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٦٥م، ص ٨٨.
١٧. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١٥٦؛ سعيد الديوجي: نقود الصلة والهدايا، مجلة المسكوكات العراقية، ج ٧، بغداد، ١٩٧٦م، ص ١٢٨.
١٨. ناصر النقشبندي: نقود الصلة والدعاية، مجلة المسكوكات العراقية، بغداد، العدد الثالث، سنة ١٩٧٢م، ص ٦٨؛ أميرة عبده علي عبد الرحمن: درهم صله نادر للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد، مجلة الدراسات الأثرية، جامعة الأقصر، المجلد الخامس، يوليو ٢٠٢٢م، ص ١-٣؛ نايف الشرعان: درهم نادر للسيدة أم الأمين ضرب البستان سنة ١٨٦هـ، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، العدد ٢٧، يناير ٢٠٢٤م، ص ١٩٩.
١٩. لطيف تايه حسون: نقود الصلة والمناسبات إلى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ/٢٥٨م، مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة بغداد سنة ٢٠١٢م، ص ١٢٤-١٢٥؛ لطيف حسون ورجوان غازي: درهم صلة نادر، ص ١٨.

٢٠. الطبري: تاريخ الطبري، ج٨، ص ٢٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المجلد ٥، ص ٣٢٥.
٢١. الطبري: تاريخ الطبري، ج٨، ص ٢٧٧-٢٧٨.
٢٢. وعن هذين الكتابين وما جاء بهما انظر: اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب جعفر بن واضح الكاتب العباسي، ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧م): تاريخ اليعقوبي، المجلد الثاني، تحقيق عبد الأمير مهنا، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٣٦٣-٣٦٩.
٢٣. المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين، ت: ٣٤٦هـ/٩٥٦م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الرياض، ١٩٧٣م، ج ٣، ص ٣٦٣؛ الجهشياري (محمد بن عيد روس، ت: ٣٣١هـ/٩٤٢م) الوزراء والكتاب، تحقيق: إبراهيم السقا وآخرين، القاهرة، ١٩٣٨م؛ ابن العمراني (محمد بن علي، ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م): الأبناء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣م، ص ٩٧.
٢٤. الطبري: تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٢٦٩.
٢٥. حسن غازي السعدى وآخر: أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة قبجي - ت ٨٧٩ هـ، بحث مجلة كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل بالعراق، سنة ٢٠١٥م، مجلد ٢٢، العدد الأول، ص ٤٨؛ عبد الرحمن السعدى التميمي: فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة السابعة، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٨١؛ نايف بن عبد الله الشرعان: درهم نادر للسيدة أم الأمين، ص ٢٠٧.
٢٦. الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، لبنان، ١٩٨٦م، ص ٢٦٨.
٢٧. جبران مسعود: الرائد معجم لغوى عصري، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٧٩٣.
٢٨. الأب لويس معلوف اليسوعي: المنجد، بيروت، الطبعة التاسعة، يناير، ١٩٩٧م، ص ٨٤٧.
٢٩. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، إخراج د. أنيس إبراهيم وآخرون، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ص ٢٧.
٣٠. جبران مسعود: الرائد، ص ١٢٩.
٣١. رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ٢٠٠٢م.

٣٢. القرآن الكريم، سورة الجمعة، آية رقم ٢، ضيف الله ذعار العتيبي: فلس إسلامي فريد يشير إلى النبي الأمي وسعر صرفه، تحت النشر، ص ٩.
٣٣. ضيف الله العتيبي: فلس إسلامي فريد، ص ٨.
٣٤. محمد على الصابوني: صفوة التفاسير، المجلد الأول، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص ٤٧٥.
٣٥. القرآن الكريم، سورة الأعراف إيه ١٥٨.
٣٦. سعيد حوى: الأساس في التفسير، المجلد الرابع، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٢١٩؛ ضيف الله العتيبي: فلس إسلامي فريد، ص ٨.
٣٧. القرآن الكريم، سورة العنكبوت آية ٤٨؛ ضيف الله العتيبي: فلس إسلامي فريد، ص ٨.
٣٨. سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ١٢٧.
٣٩. الطبري: تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٥٨١.
٤٠. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، المجلد ٥، ص ٤٦٧.
٤١. ياقوت الحموي (شهاب الدين عبد الله البغدادي، ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، مجلد ٤، بيروت، ١٩٧٧، ص ٣٧٦.
٤٢. رجب إبراهيم: معجم المصطلحات الإسلامية، ص ١٠٢.
٤٣. جبران مسعود: الرائد، ط ٧، ١٩٩٢م، ص ٣٨٢؛ لويس معلوف: المنجد، بيروت، ط ٩، يناير ١٩٩٧م، ص ٢٤٣.
٤٤. سعيد حوى: الأساس في التفسير، المجلد ٥، ص ٢٥٨٤.
٤٥. سعيد حوى: الأساس في التفسير، المجلد ٥، ص ٢٥٨٤.
٤٦. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص ٨٥٤.
47. Classical Numismatic Group. Islamic Auction 2, Lot 128.
48. Baldwin's Auction, Islamic coins Auction 25 Lot 258.
49. Zeno Nos: 131214 - 301535.
٥٠. نايف الشرعان: درهم نادر للسيدة أم الأمين ضرب البستان سنة ١١٨٦هـ.